الامر بقوله الذى ارسل اليكم اى وانتم اغفل الناس
لمجنون لايفهم السوال فضلا عمن ان يجيب عنه فكيف
يصلح للرسالة من الملول فلما قال ذلك عدل موسى عليه
السلام الى طريق ثالث اوضح من الثانى بان قال رب
المشرق والمغرب اى الشروق والغروب ووقتهما وموضعهما
وما بينهما من المخلوقات لان التدبير المستمر على هذا الوجه
العجيب لايتم الا بتدبير مدبر قادر وهذا بعينه طريقة
ابراهيم عليه السلام مع نمروذ فانه استدل اولا بالاحياء
والاماتة وهو الذى ذكره موسى عليه السلام بقوله ربكم
ورب ابائكم الاولين فاجابه نمروذ انا احيى واميت
فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذى كفر وهو الذى ذكره موسى عليه السلام بقوله
رب المشرق والمغرب واما قوله ان كنتم تعقلون
فكانه عليه السلام قال ان كنت من العقلاء عرفت انه
انه لاجواب عن سوالك الا ماذكرت لك لانك طلبت
منى تعريف حقيقته ولا يمكن تعريف حقيقته بتعريف
حقيقته ولا باجزاء حقيقته فلم يبق الا ان اعرف
حقيقته باثار حقيقته وقد عرفت حقيقته باثار
حقيقته فمن كان عاقلا يقطع بانه لاجواب عن سوالك
الا ماذكرته لك فلما انقطع فرعون عن الجواب ولزمته
الحجة تكبر عن الحق وعدل الى التخويف بان قال لين
اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
اى واحدا ممن هم فى سجنى على ما تعلم من حالى فى اقتدارى
ومن سجونى وقطاعتها ومن حال من فيها من شدة
الحصر والغلظة فى الجر قال الكلبى كان سجنه اشد من

القتل

القتل لانه كان ياخذ الرجل فيطرحه فى هوة ذاهبة
فى الارض بعيدة العمق وحده مقرها لايسمع ولايبصر
فيها شيا وقرا ابن كثير وحفص وعاصم باظهار الذال
عند الثا والباقون بالادغام ثم ذكر موسى عليه السلام
كلاما مجملا ليعلق فرعون قلبه به فيعدل فى وعيده
بان قال مدافعا بالتى هى احسن ارخا للعنان لارادة
البيان معنى لايبقى عذر ولاتشيان لان من العادة
الجارية السكون الى الانصاف والرجوع الى الحق
والاعتراف او لو اى اتسجننى ولو جيئتك بشى
مبين اى هل يحسن ان يذكر هذا مع اقتدارى على
ان اتيك بشى بدليلين يدلان على وجود الله وعلى
ان رسوله فعند ذلك قال طمعا فى ان يجد موضعا
للتكذيب او التلبيس فات به اى فتسبب عن
قولك هذا انى اقول ايت بذلك الشى ان كنت
من الصادقين اى فيما ادعيت من الرسالة
تنبيه الواو فى اولو جئتك واو الحال وليتها
الهمزة بعد حذف الفعل كما علم من التقرير فان قيل
كيف قطع الكلام بما لا تعلق له بالاول وهو قوله
اولو جيتك بشى مبين اى باية بينة والمعجز
لايدل على ذلك كدلالة سايرما تقدم اجيب
بانه يدل بما اراد ان يظهره من انقلاب العصى
حية على الله وعلى توحيده وعلى انه صادق فى ادعا
الرسالة فالذى ختم به كلامه ما تقدم فالتى اى
فتسبب عن ذلك وتعقيبه بان التى موسى عصاه
التى تقدم فى غير سورة ان الله تعالى اراه اياها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)